

نون التوكيد بين النحويين والمفسرين

د. عبد الله عبد الرحمن السعدي
كلية التربية - جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا
العين - الإمارات العربية المتحدة

تاريخ القبول 2012-04-22

تاريخ الاستلام 2012-01-25

ملخص البحث

في هذا البحث أوجز الجوانب المهمة في نون التوكيد، وآراء العلماء قديما وحديثا بالفقرات الآتية:
أولاً: الكلام العربي له مزاياه في تقوية المعاني على درجات متفاوتة، وبأساليب متنوعة، لذلك ذكرت الضوابط والأنواع بالأراء المختلفة مع مناقشتها.
ثانياً: القرآن الكريم وردت فيه أساليب التوكيد المتنوعة، ومنها التوكيد بالنون، فقد ذكرها كثيراً لتقوية الألفاظ والمعاني التي يتطلبها الموضوع الذي تذكر معه.
ثالثاً: اعتمد النحويون والمفسرون قواعد وضوابط للطرق الموصلة إلى كيفية إلحاق نوني التوكيد بالأفعال، وذكرت آراء كل فريق مع الموازنة والمناقشة والترجيح.
رابعاً: ألف العلماء كتباً متنوعة في النحو عموماً، وأخرى خاصة بنون التوكيد، وقد أحلت الأقوال والآراء إلى مراجعها في الكتب المعتمدة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فمن دواعي هذا البحث أن أعرج إلى منهج النحاة بإيجاز، وأعرض بعض الآراء والقواعد والضوابط التي اعتمدها في كيفية إلحاق نوني التوكيد، ثم أذكر بعض النماذج التي تعطي لمحة عن منهج المفسرين ومدى اهتمامهم بالقواعد اللغوية مقرونة بإيضاح المعاني، وقد وجدت كتابا مخطوطا صغير الحجم في مكتبة الشيخ زايد (رحمه الله تعالى) وهي المكتبة العامة في جامعة الإمارات العربية المتحدة في مدينة العين، وقمت بتحقيقه تحقيقا بالضوابط العلمية المعروفة، فرأيت من المناسب أن أنشره مع بحثي هذا للصلة الوثيقة بينهما، واعتبرته نموذجا للكاتب المؤلفة في هذا الميدان، ذلك لما وجدته من تنسيق أحكام هذه النون المؤكدة، فقد جمعه ورتبه المؤلف (رحمه الله تعالى) بمنهجية دقيقة مستشهدا بأبيات شعرية من ألفية ابن مالك في النحو، وأخرج صوراً لأحكام النون المؤكدة بأربعة وعشرين نوعاً، وفي آخر البحث ألحقت جداول توضح أحكام هذه النون مع شرح موجز لخطوات إلحاقها.

إن الكلام العربي يتسم بعناصر التوكيد والتقوية في إيصال المعاني إلى المتلقي، ومن ذلك تأكيد الجملة سواء أكانت جملة فعلية، أم كانت جملة اسمية، ولكل أسلوب أدواته في التوكيد، ومن الواضح أن أساليب التوكيد متعددة، مثل التكرير والقسم وإضافة أدوات التوكيد (إنّ وأنّ، ولكن، ولام الابتداء) في الأسماء (وقد، واللام، ونوني التوكيد) في الأفعال.

وموضوع بحثنا هذا مقصور على توكيد الأفعال بنوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وأهم فائدة نلمحها من نون التوكيد تقوية الكلام الذي يتضمن طلب شيء لم يكن موجوداً في الواقع؛ لذا نجدتها تدخل على الفعل المضارع والأمر، وعلى أسلوب النهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم. أما أسلوب النفي فيقل دخول النون عليه؛ لأنه لم يكن فيه طلب تخصيص شيء في المستقبل، ويقل كذلك توكيد أسلوب الخبر بالنون؛ لعدم وجود ما يدعو إلى الحث على طلبه. فالفعل قد جاء توكيده بالنونين الثقيلة أو الخفيفة بآخره، كما جاء توكيد الاسم بـ (إنّ) و(اللام) في أوله. ولم يكن التوكيد بحروف المد واللين لأنها لو (زيدت في آخر الفعل لأوهمت أنها ضمائر الفاعلين، أو المفعولين، فعدل عنها إلى النون لما بينهما من المناسبة)⁽¹⁾.

لذلك جاءت خطة هذا البحث بعد هذه المقدمة من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التوكيد بالنون عند النحاة.

الفصل الثاني: التوكيد بالنون عند المفسرين.

الفصل الثالث: دراسة وتحقيق رسالة: (إهداء الطالب الرشيد للصور المتعلقة بنوني التوكيد).

ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية.

الفصل الأول

التوكيد بالنون عند النحاة

نسق المؤلفون مناهجهم النحوية ومصنفاتهم اللغوية بشكل رتيب، فوجد ابن حمدون ابن الحاج في حاشيته على شرح المكودي يبرز جانب التأكيد والتنسيق بين الأبواب النحوية وما تحمله النون من مبالغة في الحدث، وكذلك قربها من اسم الفعل الذي يذكر تعويضا عن الفعل، فكذاك النونان قريبتان من الفعل لأنها توكيد للفعل⁽²⁾.

كما أوضحت كتب النحو والصرف أهمية نون التوكيد وأثرها في الفعل المؤكد وفي سياق الجمل والكلام العربي بألوانه وأساليبه، فقد جاء في كتاب سيبويه قوله: (وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فضلا، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكدة، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا)⁽³⁾ وفرق العلماء بين النون الثقيلة والنون الخفيفة في المعنى مع بيان أثرهما في تأكيد زمن المستقبل، لذلك (تدخلان على الأفعال المستقبلية خاصة للتوكيد. والمشددة أبلغ في التوكيد من المخففة)⁽⁴⁾ وهذا يشير إلى أن هذين الحرفين أخذتا شيئا من خصائص الفعل وهو تضمنه للزمن.

وهذان (نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة حرفان من أحرف المعاني، يلحقان بأخر المضارع وآخر الأمر؛ لتخليص هذين الفعلين للزمن المستقبل، وفائدتهما المعنوية هي تأكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ وتخليص المضارع للزمن المستقبل وتقوية الاستقبال في الأمر)⁽⁵⁾ فالتأكيد المتحصل من النون كأنه تكرير لصيغة الفعل (فإذا أكدت بالخفيفة فكأنك ذكرت الفعل مرتين، وإذا ذكرت الشديدة فكأنك ذكرت الفعل ثلاث مرات أو أربعا، وهو الذي اختاره الخليل، واستدل بأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا)⁽⁶⁾.

النون المشددة أو النون المخففة تختص وتتصل بالأفعال كما يأتي:

1- الفعل الماضي لا يجوز توكيده بالنون، لأن معناه للمضي، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للاستقبال.

2- الفعل المضارع والأمر يؤكدان بالنونين، كقوله تعالى: (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَيَلْكَوَنَّا مِنْ الصَّاغِرِينَ) يوسف: 32

3- فعل الأمر يجوز توكيده بهما مطلقاً دون شرط نحو: (اقْرَأْ يَا سَلِيمُ دَرَسَكَ ثُمَّ الْعَيْنُ) وأفعال الأمر كثيرة في القرآن تقرب من (1848) موضعا، قال سيبويه: (فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون، وإن شئت لم تدخل)⁽⁷⁾.

وقال ابن هشام: التوكيد بعد الطلب كثير⁽⁸⁾. وجاءت أفعال الأمر في بعض المواضع غير مؤكدة بالنون، وقد تفرد أبو حيان بذكر حالات منها وفي بعضها شذوذ نحوي، ومنها قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) آل عمران: 31⁽⁹⁾ قرأ الزهري: (فَاتَّبِعُونِي) بتشديد النون، ألحق فعل الأمر نون التوكيد، وأدغمها في نون الوقاية. ولم تحذف واو الجماعة تشبيهاً بـ (أَتَحَاجُّونِي) وهذا توجيه شذوذ⁽¹⁰⁾. ومنها قوله تعالى (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) مريم: 11، روى عن طلحة (سَبَّحْنَ) بنون مشددة من غير واو⁽¹¹⁾. ومنها قوله تعالى: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) ق: 24، قرأ الحسن (أَلْقَيْنَ) بنون التوكيد الخفيفة، وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف⁽¹²⁾. ومنها قوله تعالى (فَقُلْنَا أَهْلَيْهَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاَهُمْ

تَدْمِيرًا) الفرقان: 36، قرأ علي والحسن (فدمراهم) على الأمر، وعن علي كذلك، إلا أنه بالنون الشديدة⁽¹³⁾. (فدمرأنهم).

أما الفعل المضارع فله حالات متعددة في توكيده بالنون، فيجب توكيده إذا وقع جواباً لقسم وهو مثبت متصل بلام القسم مثل: (والله لأناضلن) لأن أسلوب القسم أكثر الأساليب احتياجاً إلى التوكيد والتقوية فلزم فيه دخول هذه النون.

وجعل سيبويه توكيد المضارع الواقع بعد أداة الاستفهام محمولاً في التوكيد على فعل الأمر، كما جعل المضارع الواقع بعد أداة العرض والتحضيض محمولاً على الاستفهام في التوكيد⁽¹⁴⁾ وكذلك أسلوب الشرط المؤكد بـ (ما) فإنه يكثر معه دخول النون كالقسم؛ لأن (لام) القسم و(ما) الزائدة مع الشرط كلاهما للتوكيد، أضف إلى ذلك أن هذا الأسلوب لم يرد في القرآن الكريم إلا مؤكداً بالنون، كقوله تعالى: (فَأَمَّا تَرِينٌ مِّنَ الْبَشَرِ أَدْحًا) [مريم: 26] وإنما كثرت فيه لأنه فعل مستقبل دخل عليه حرف الشرط فزيدت (ما) للتوكيد، فعلم أن فيه (ما) تقتضي التوكيد، إلا أنه غير لازم؛ لكثرة مجيئه في الشعر غير مؤكد كقوله الشاعر (الأعشى) من المتقارب:

فَأَمَّا تَرِينِي وَلي لِمَةً ... فَإِنِ الْحَوَادِثِ أودى بِهَِا⁽¹⁵⁾

وقول الآخر (سلمي بن ربيعة) من الكامل:

زَعَمْتَ تُعَاَصِرُ أَنِّي إِمَا أُمْتُ ... يَسُدُّ أُبْيُونُهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي⁽¹⁶⁾

وأشار الفراء إلى ذلك أيضاً فقال: (ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة، ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ (ما) فإذا وصلوها أنروا النون، وذلك أنهم وجدوا لـ (إمّا) وهي جزاء شبيهها بـ (إمّا) التخيير، فأحدثوا النون ليعلم بها تفرقة بينهما)⁽¹⁷⁾.

ولزمت نون التوكيد في فعل القسم؛ لئلا يعتقد أنها اللام الواقعة في خبر (إن) لغير قسم، وهي لام التأكيد، فألزموا اللام التي للقسم نون التوكيد للفرق بينهما. وقد ورد المضارع مؤكداً بالنون إذا كان جواباً لقسم مثبت مستقبل غير مفصول من لامة بفاصل، لما راه لسيبويه (أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك: والله، وذلك قولك: أقسم لأفعلن، وأشهد لأفعلن، وأقسمت بالله عليك لتفعلن)⁽¹⁸⁾، ويقول أبو علي الفارسي: (فمن مواضعها أن تلحق مع اللام التي تدخل على الفعل لتلقى القسم، نحو والله لتفعلن، وقد يجوز أن لا تلحق النون هذا الفعل، ولحاق النون أكثر)⁽¹⁹⁾ وكل ما ورد من المضارع المستوفي للشروط في هذه الصورة في القرآن الكريم جاء مؤكداً بالنون.

ولحاق النون بالمضارع قريب من الواجب، وذلك في حروف الجزاء إذا توسطت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التي في قولهم: (لتفعلن) فلما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره⁽²⁰⁾.

المضارع المسبوق بأسلوب طلب ومعه النون يأتي على النحو الآتي:

- المضارع المصاحب للام النهي كقول الأعشى:
وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا ... وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا⁽²¹⁾
- المضارع الذي يأتي بعد الاستفهام كقول الأعشى:
وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبِلَادِ ... مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ؟⁽²²⁾

- صيغة الأمر التي يراد بها الدعاء كقول عبد الله بن رواحة: (من الرجز)⁽²³⁾
فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةَ عَلَيْنَا ... وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
- الصيغة التي يراد بها التحضيض كقول الشاعر: "من البسيط"⁽²⁴⁾
هَلَا تُمْنُّنْ بوعَدٍ غَيْرِ مُخْلَفَةٍ ... كَمَا عَهْدَتِكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمِ
المضارع الذي تلحقه نون التوكيد جوازا يأتي في المواضع الآتية:
1- المضارع المنفي بـ (لا) كقوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً... (الأنفال):

25

وقد اختلفت كلمة النحاة في المضارع المنفي، فالجمهور لا يجيزون دخول نون التوكيد على المضارع المنفي بـ (لا) ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندرة. وبعضهم اعتبره من التوكيد الجائز⁽²⁵⁾، ومن ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) الأنفال: 17، وذهب بعضهم إلى أن (لا) في الآيتين ناهية⁽²⁶⁾. يقول ابن مالك في التسهيل: (والنفي بـ (لا) متصلة كالنهي على الأصح)⁽²⁷⁾. وفي قوله: (لا تصيبن) أثار ابن هشام إشكالا يمنع كون جملة: (لا تصيبن) صفة لقوله: (فتنة) لأن وقوع الطلب صفة للكرة ممتنع عند النحاة، فوجب إضمار القول، أي: واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك، كما قال الشاعر⁽²⁸⁾:

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطُّ

- 2- المضارع الواقع بعد (ما) الزائدة، وهذا الموضع جعله سيبويه من التوكيد الجائز الاختياري، وذكر لذلك عدة أمثلة وردت في النثر، كقول العرب: (ومن عضة ما ينتبن شكيرها) وكقولهم: (بعين ما أرى بك)⁽²⁹⁾

- المضارع الواقع بعد (ربما) و(كثير ما) و(زعم يونس أنهم يقولون: ربما تقولن ذلك، وكثير ما تقولن ذلك)⁽³⁰⁾ وبين سيبويه جواز ترك النون في بعض المواضع قائلا (ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد؛ وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام. وإن شئت لم تقم النون كما أنك إن شئت لم تجئ بها)⁽³¹⁾.

طريقة إلحاق نون التوكيد كما يأتي:

تحذف من المضارع علامة الرفع ضمة (في المفرد) أو نونا في (الأفعال الخمسة حتى لا تجتمع ثلاث نونات) ثم ننظر في حاله على النحو الآتي:

- 1- المضارع المسند إلى مفرد بنينه على الفتح في جميع أحواله سواء أكان صحيحا أم معتلا مثل: سافرن واسعين وادعون واقضين مثاله: ليسافرن أخوك، وليسعين في رزقه، ثم ليدعونك، وليقضين دينه.
- 2- المسند إلى ألف الإثنيين تكسر نون توكيده بعد الألف، مثاله: سافران، واسعيان، وادعوان، واقضيان، ومثاله: أخواك ليسافران، وليسعيان، وليدعوان، وليقضيان.
- 3- المسند إلى واو الجماعة تحذف معه واو الجماعة لالتقاء الساكنين - بعد حذف نونه طبعا كما تقدم - إلا مع المعتل بالألف فتبقى وتحرك بالضمة مثل: سافرن، واسعن، وادعن، واقضن - إخوانك

- ليسافرُنَّ وليسعُونَّ وليذعنَّ وليقضنَّ.
- 4- المسند إلى ياء المخاطبة تحذف ياؤه ويبقى ما قبلها مكسورًا، وفي المعتل بالألف تبقى ياء المخاطبة وتحرك بالكسر، مثاله: سافرُنَّ، واسعِينَّ، وادعِنَّ، واقضِنَّ. ومثاله: لتسافرِنَّ يا سعادُ، ولتسعِينَّ ولتدعِنَّ، ولتقضِنَّ.
- 5- المسند إلى نون النسوة يبقى على حاله وتزاد ألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد التي تكسر هنا، مثل: سافرِنَّ واسعِينَّ وادعِينَّ واقضِينَّ- ليسافرِنَّ، وليسعِينَّ، وليدعونانَّ، وليقضِينَّ.
- 6- وفعل الأمر يعامل كالمضارع.

امتناع دخول نون التوكيد في المواضع الآتية:

- 1- المضارع الواقع جوابًا لقسم منفي، وذكروا من ذلك قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَقَاتَا تَدَّكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف: 85 إذ التقدير تالله لا تقفأ، وكذلك قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) سورة النساء: 65
- 2- المضارع المقسم عليه زمنه الحال على قول الكوفيين، لأن الحال ثابت والثابت لا يفتقر إلى تأكيد⁽³²⁾. والبصريون يمنعون وقوع فعل الحال جوابًا للقسم⁽³³⁾.
- 3- المضارع المفصول عن لام القسم ب (سوف) كقوله تعالى: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) الشعراء: 49
- 4- الفعل المفصول عن لام القسم بالجار والمجرور، كقوله تعالى: (وَلَئِنْ مُمُّنٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) آل عمران: 158
- 5- الفعل الواقع جوابًا لقسم مثبت مستقبل مفصول ب (قد) مثاله: والله لقد أذهب، فلا يجوز: والله لقد أذهبين⁽³⁴⁾.

الفصل الثاني

التوكيد بالنون عند المفسرين

بعد أن أوضحنا شيئاً من القواعد والضوابط لنون التوكيد عند النحاة، نريد أن نقف على بعض الومضات من أحكام هذه النون في النصوص القرآنية، فالمفسرون استتفقوا على التوكيد بالنون لبيان المعنى الذي يحمله النص القرآني المتضمن لهذه النون، ففي قوله تعالى (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) سورة البقرة: 147، يقول أبو حيان: (وأكد النهي بنون التوكيد مبالغة في النهي وكانت المشددة؛ لأنها أبلغ في التأكيد من المخففة)⁽³⁵⁾ وكذلك في قوله تعالى (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُجَنَّنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)⁽³⁶⁾ سورة يوسف: 32

وفي مجال التفريق بين نص فيه النون وآخر لم تكن فيه النون، يوضح الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي هذا الجانب بشكل تطبيقي على استقراء دقيق بين النصوص القرآنية، ومجيئها في العربية من ضمن أساليب التوكيد المتعددة، ومنها (إدخال نون التوكيد على الفعل في الموضع الذي يقتضيه، وذلك نحو قوله تعالى: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) سورة البقرة: 147 وجاء نحو هذا التعبير في سورة الأنعام آية (114) وسورة يونس آية (94) غير أنه في سورة آل عمران آية (60)

قال: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) بلا تأكيد، أما في الموضع الآخر فقد أكد الفعل (تكون) في سورة البقرة... لأن المقام فيها في تبدل القبلة⁽³⁷⁾.

وسار المفسرون على نهج واضح يبين أثر التوكيد بالنون مع بيان حكمها النحوي، وذلك في مسائل متعددة وجوانب مختلفة، ومنها المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الفعل المنفي لا تدخله نون التوكيد إلا إذا جاء بمعنى الأمر، كما في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) يقول الزمخشري: (فإن قلت: كيف جاز أن يدخل النون المؤكدة في جواب الأمر؟ قلت: لأن فيه معنى النهي، كما إذا قلت: انزل عن الدابة لا تطرحك، فلذلك جاز: لا تطرحك، ولا تصيبن، ولا يحطمنكم⁽³⁸⁾)، ويعلل الرازي دخول نون التوكيد هنا بوجهين:

- اعتبر جواب الأمر جاء بلفظ النهي، ومتى كان كذلك حسن إدخال النون المؤكدة في ذلك النهي، كقولك: انزل عن الدابة لا تطرحك، أو: لا تطرحك، وكقوله تعالى: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) النمل: 18

- تأول الآية السابقة على تقدير: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً، وجاء بصيغة النهي مبالغة في نفي اختصاص الفتنة بالظالمين، كأن الفتنة نهبت عن ذلك الاختصاص، وقيل لها لا تصيب الذين ظلموا خاصة، والمراد منه: المبالغة في عدم الاختصاص على سبيل الاستعارة. ثم قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) والمراد منه: الحث على لزوم الاستقامة خوفاً من عقاب الله⁽³⁹⁾.

ويعلل البيضاوي دخول نون التوكيد هنا بأن هذا الأسلوب على نمط الشرط أي: إن أصابكم لا تصب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم، وفيه أن جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة، لكنه لما تضمن معنى النهي جاز فيه ذلك، كقوله تعالى: (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ).

وقال الفراء: هو بمنزلة قولك: انزل عن الدابة لا تطرحك، فهو جواب الأمر بلفظ النهي، أي: إن تنزل عنها لا تطرحك، ومثله قوله تعالى: (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) أي: إن تدخلوا لا يحطمنكم، فدخلت النون لما فيه من معنى الجزاء.

وقال المبرد: إنه نهي بعد أمر. والمعنى: النهي للظالمين، أي: لا يفر بن الظلم، ومثله ما روي عن سيبويه) لا أرىك هاهنا (فإن معناه: لا تكن هاهنا، فإن من كان هاهنا رأيت⁽⁴⁰⁾).

المسألة الثانية: فائدة إلحاق (ما) بـ (إن) الشرطية لتسويغ دخول نون التوكيد على الفعل، و(ما) في قولنا: (فأما) مزيدة، لتأكيد الشرط ويؤيده إلحاق النون المؤكدة⁽⁴¹⁾.

وهذا جاء في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) الإسراء: 23 وقد أكد النحاة التلازم بين (إن) الشرطية و(ما) التي زيدت عليها تأكيدا لها، ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل، ولو أفردت (إن) لم يصح دخولها، ولا يجوز أن تقول: إن تكرم زيدا يكرمك، ولكن تقول: إما تكرمه⁽⁴²⁾. ومن أسباب ذلك: أن النون المؤكدة حقها أن تدخل في غير الواجب، والشرط من قبيل الواجب، إلا أنه إذا أكد قوي إبهامه، فقربته قوة الإبهام من غير الواجب، فجاز دخول النون معه⁽⁴³⁾.

المسألة الثالثة: سميت (ما) هذه التي تفصل بين (إن) الشرطية والفعل بتسميات متعددة، فسميت (الإبهامية) قال الشوكاني: (إِمَّا مُرَكَّبَةٌ مِنْ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ وَمَا الإِبْهَامِيَّةِ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الشَّرْطِ، ثُمَّ أَدْخَلْتُ نُونَ التَّوَكُّيدِ فِي الْفِعْلِ لِزِيَادَةِ التَّفْرِيرِ كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ هَذَا الشَّرْطُ مِمَّا سَيَقَعُ الْبَيْتُ عَادَةً⁽⁴⁴⁾ كقوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنْتَقِمُونَ) الزخرف: 41

المسألة الرابعة: اعتبر المفسرون (ما) في قوله (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) بمنزلة لام القسم: في أنها إذا دخلت معها النون المؤكدة، والمعنى: فإن قبضناك قبل أن ننصرك عليهم ونسفي صدور المؤمنين منهم فإننا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أشد الانتقام في الآخرة⁽⁴⁵⁾.

المسألة الخامسة: كذلك اعتبر بعض المفسرين (ما) مزيدة مؤكدة بمنزلة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة⁽⁴⁶⁾ كما في قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا) فهنا (ما) مزيدة لتأكيد معنى الشرط وهي بمنزلة لام القسم في أنها إذا دخلت على الفعل دخلت معها النون المؤكدة⁽⁴⁷⁾ وفي قوله تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ) والأصل: فإن يأتينكم، و(ما) مزيدة لتأكيد معنى الشرط و(ما) هذه مثل لام القسم في دخول النون المؤكدة معها⁽⁴⁸⁾ وفي قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) أي: (فإن قبضناك) ف (ما) مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم في أنها لا تفارق النون المؤكدة⁽⁴⁹⁾.

المسألة السادسة: نون التوكيد أصبحت علامة على التفريق بين لام القسم ولام التأكيد، يتضح ذلك من بعض القراءات في قوله تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الواقعة: 75، أي: قرأ بعضهم (فلا أقسم) جاء في تفسير الكشاف للزمخشري: "لا يصح أن تكون اللام لام القسم لأمرين: أحدهما: أن حقها أن يقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح. الثاني: أن (لأفعلن) في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال، بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها"⁽⁵⁰⁾، وفي قوله تعالى (وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) الضحى: 5، ذكر الله سبحانه الدنيا والآخرة، وذكر ما يشملهما مما زاده من فضله، وجاء الكلام مصدرًا بحرف الابتداء تأكيدًا، وليست هذه اللام للقسم لأنها إذا دخلت على المضارع لزمته النون المؤكدة⁽⁵¹⁾. أما هذه اللام فقد دخلت الخبر لتأكيد مضمون الجملة، والمبتدأ محذوف تقديره: (ولأنت سوف يعطيك) وجمعها مع سوف للدلالة على أن الإعطاء كائن لا محالة وإن تراخى لحكمة، وقيل هي للقسم. وقاعدة التلازم بين اللام ونون التأكيد قد استثنى النحاة منها صورتين:

إحداهما: أن يفصل بينها وبين الفعل بحرف التنفيس كهذه الآية، وكقوله: والله سأعطيك. الثانية: أن يفصل بينهما بمعمول الفعل كقوله تعالى (إِلَآئِي اللَّهُ تُحْشَرُونَ) وقال أبو علي الفارسي: ليست هذه اللام هي التي في قولك: (إِنَّ زَيْدًا لِقَانِمٌ، بَلْ هِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ: (لَأَقُومَنَّ) وَنَابَتْ سَوْفَ عَنْ إِحْدَى نَوْبِي التَّأْكِيدِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: (وَلِيُعْطِيَنَّكَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) فَاللام للابتداء دخلت الخبر لتأكيد مضمون الجملة والمبتدأ محذوف، تقديره: (ولأنت سوف يعطيك ربك؛ لأن (لام) الابتداء لا تدخل إلا على الجملة الاسمية، وليست هذه اللام للقسم، وهي التي تدخل على المضارع مع النون المؤكدة⁽⁵²⁾، وقيل معناها: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ الْفَتْحُ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَابُ فِي الآخِرَةِ فَتَرْضَى)⁽⁵³⁾.

المسألة السابعة: أكد بعض المفسرين ضرورة إلحاق نون التوكيد للفعل المتصل بالشرط، كما في قوله تعالى: (وَإِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ) الأنعام: 59 وقد لا تلزم، قال ابن عطية: (وَإِمَّا شَرَطُ وَيَلِزُّهَا النُّونُ الثَّقِيلَةُ

في الأغلَب، وَقَدْ لَا تَلْزَمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: (أعشى باهلة)⁽⁵⁴⁾:
 إِمَّا يُصْبِكُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ ... يَوْمًا فَقَدْ كُنْتُ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ
 وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ، ذَهَبَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا إِذَا زِيدَتْ بَعْدَ (إِنْ) (مَا) لَزِمَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ،
 وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا إِلَّا صَرُورَةً، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا لَا تَلْزَمُ بَلْ يَجُوزُ إِحْقَاقُهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ،
 وَإِنْ كَانَتْ فِي الْقُرْآنِ لَمْ تَجِئْ بَعْدَ (إِمَّا) إِلَّا النُّونَ الثَّقِيلَةَ⁽⁵⁵⁾. ومهما يكن فإن الاختلاف قائم في اتصال
 (إِنْ) الشرطية بالفعل إلا إذا زيدت عليها (ما) فقليل إنه واجب، وقيل إنه لا يجب⁽⁵⁶⁾.
 المسألة الثامنة: يذكر في هذا المجال الجانب الصوتي بين النون الساكنة والميم (فإمًا) فيه إدغام
 نون (إِنْ) الشرطية في (ما) الزائدة المؤكدة بمنزلة لام القسم في طلب النون المؤكدة⁽⁵⁷⁾.

الفصل الثالث

دراسة وتحقيق رسالة

((إهداء الطالب الرشيد للصور المتعلقة بنوني التوكيد))

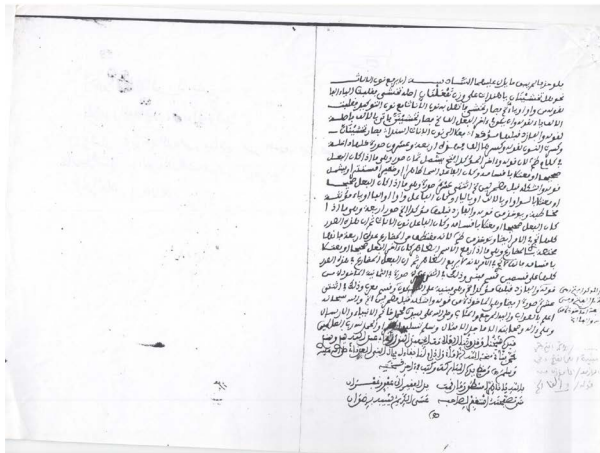
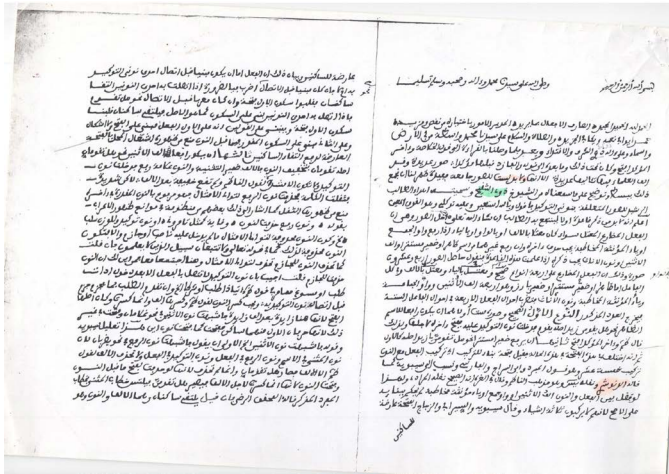
إن دراسة نون التوكيد جاءت في كتب مختلفة من كتب النحو والصرف بأبواب وفصول مخصوصة.
 وهذا بين أيدينا مخطوط رسالة مختصرة، بعنوان: (إهداء الطالب الرشيد للصور المتعلقة بنوني
 التوكيد) للمؤلف العلامة محمد بن أحمد بناني 1264هـ وهو أحد علماء المغرب العربي، وقد عاش
 في بيت علم ومعرفة وصلاح وتقوى في المغرب في مدينة فاس، فهو من سلالة تغلغل الفضل والعلم
 فيها قبله وبعده.

جاء في كتاب (سلوة الأنفاس ومماحكة الأكياس بمن أقيبر من العلماء والصلحاء بفاس) في معرض
 السرد لسلسلة العلماء قوله: (ومنهم السيد الفقيه الموثق النبيه المدرس الأنيق، المسر الأرقى، البركة
 أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد بناني... كان (رحمه الله) من عدول هذه الحضرة
 الإدريسية، وممن يتعاطى بها شينا من التدريس والفتوى وكانت له معرفة بالتوثيق، وهو الذي
 جمع الوثائق الفاسية المشهورة بأيدي الطلبة، وهذبها ورتبها، توفي (رحمه الله) عن سن عالية
 يوم الخميس سابع المحرم فاتح سنة إحدى وستين ومئتين وألف، ودفن بالزاوية المذكورة. وخلف
 (رحمه الله) ولده، الفقيه العلامة النزيه سيدي الهادي. كان (رحمه الله) مدرسا بجامع القرويين
 يدرس فيه (مختصر خليل) وله شرح على همزية الإمام البوصيري لم يكمله، وولي مرة القضاء
 بنجر الصويرة. توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان سنة أربع وستين ومئتين وألف، ودفن مع
 أبيه بالزاوية المذكورة⁽⁵⁸⁾.

أما عن المخطوط فقد جاء بالخط المغربي على تسع صفحات، وكل صفحة جاءت من خمسة
 وعشرين سطرا، وكل سطر يحتوي على ثلاث عشرة كلمة، وبخط مقروء سوى بعض الكلمات التي
 واجهت صعوبة في قراءتها، وهذه النسخة مصورة حصلت عليها في مكتبة الشيخ زايد في جامعة
 الإمارات العربية المتحدة - مدينة العين.

وقمت بخطوات التحقيق المعروفة من نسخ المخطوط بعد قراءته وتدقيق الألفاظ لفك الرموز الخفية،
 ثم تخريج النصوص وإحالتها إلى مراجعها كالأيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية
 وعزو الأقوال إلى أصحابها مع اختيار الرأي الصحيح.

وقد جعل المؤلف (رحمه الله تعالى) من هذه الرسالة شرحاً لألفية ابن مالك للأبيات التي تخص أحكام نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة. وقد بين المؤلف في المقدمة الحالات والكلمات التي تلحق بها نون التوكيد، ثم أخذ يحيل أحكام هذا الموضوع إلى ألفية ابن مالك، وقد ذكر المؤلف آراء النحويين، ثم وازن بينها، وقد يرجح أحدها أو يبدي رأياً آخر. وهذه صور بعض الصفحات من المخطوط، للصفحة الأولى والثانية والصفحة الأخيرة من المخطوط:



النص المحقق للمخطوط
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.
الحمد لله الحميد المجيد، الصارف الأفعال بما يريد، المدير الأمور باختيار من نقص ومزيد، حمداً
يوافي نعمه ويكافئ المزيد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة من في الأرض والسماء،
وعلى آله نوي الشرف والافتداء، وبعد:
فلما وصلنا بالقراءة إلى قول الخلاصة:

..... وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدَ أَفْتَحُ⁽⁵⁹⁾
وكان تحت ذلك وما بعده إلى قوله: (وَأَلْفَا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا) صور عديدة، وقد ألف العلماء فيها تأليف
عديدة،⁽⁶⁰⁾ إلا أنها ولا بد ليست للصور جامعة مفيدة، ظهر لنا أن نجمع ذلك ببسط وتوضيح، على
ما سمعناه من الشيوخ ذوي التنقيح، وسميته: (إهداء الطالب الرشيد للصور المتعلقة بنوني التوكيد)
فأقول وبالله أستعين وعليه توكلني وهو الغوث المعين، اعلم أنه لا بد من ذكر قاعدة أولى؛ لينتفع
بها⁽⁶¹⁾ الطالب، إن شاء الله تعالى.

أول الصور وهي: أَنَّ الفعل المضارع المعتل، سواء كان معتلاً بالألف أو بالواو أو بالياء، إذا
رفع واو الجمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة يجب حذف آخره. وإن رفع غيرها من اسم ظاهر أو
ضمير مستتر، أو ألف الاثنين، أو نون الإناث يجب ذكره. إذا علمت هذه القاعدة فنقول: حاصل
الصور أربع وعشرون صورة. وذلك أَنَّ الفعل المضارع على أربعة أنواع: 1- صحيح 2- ومعتل
بالياء 3- ومعتل بالألف 4- ومعتل بالواو. وفي كل الفاعل: 1- إمّا ظاهر 2- أو ضمير مستتر، أو
ضمير بارز، وهو أربعة: 3- ألف الاثنين 4- واو الجماعة 5- وياء المؤنثة المخاطبة 6- ونون الإناث.
فتضرب أحوال الفعل الأربعة في أحوال الفاعل الستة فيخرج العدد المذكور.

النوع الأول:

الصحيح وصوره ست:

أولها: أن يكون رافعا للاسم الظاهر، نحو: هل يقومُ زيد، أصله: (يقوم) فدخلت نون التوكيد عليه
ففتح آخره لأجلها، ولذلك قال الناظم:

..... وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدَ أَفْتَحُ⁽⁶²⁾

ثانيتهما: أن يرفع ضميرا مستترا، نحو: تَقُومَنَّ يا زيد، أصله كالأول. ثم إنه اختلف بهذه الفتحة في
هذه الحالة، فقيل فتحة بناء للتركيب، أي: تركيب الفعل مع النون تركيب خمسة عشر وهو قول
المبرد⁽⁶³⁾ وابن السراج⁽⁶⁴⁾ والفارسي، ونسب إلى سيبويه كما قاله الأندلسي⁽⁶⁵⁾، وهو مذهب الناظم،
وقال في الغرة: إنه الصحيح نقله المرادي⁽⁶⁶⁾، ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف الاثنين، أو
واو الجمع، أو ياء مؤنثة مخاطبة، لم يحكم بينائه على الأصح لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء. وقال
سيبويه والسيرافي والزجاج: الفتحة عارضة للساكنين.⁽⁶⁷⁾ وبيان ذلك أن الفعل: إما أن يكون مبنيا
قبل اتصال إحدى نوني التوكيد به أو لا، فإن كان مبنيا قبل الاتصال نحو: اضرب، فبالضرورة إذا
اتصلت به إحدى النونين التقى ساكنان، فقلبوا سكون الأول فتحة.

وإن كان معربا قبل الاتصال نحو: هل تقوم، فإذا اتصل به إحدى النونين بني على السكون، كما هو
الأصل، فيلقتي ساكنان قلبنا سكون الأول فتحة. وينبني على القولين:

أنه على الأول⁽⁶⁸⁾: الفعل مبني على الفتح ولا إشكال. وعلى الثاني⁽⁶⁹⁾: مبني على السكون المقدر فيهما قبل النون، منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لرفع النقاء الساكنين.

ثالثها: أن يكون رافعا ألف الاثنين نحو: هل تقومان، أصله: تقومان، بتخفيف النون، فالألف ضمير التنبيه والنون علامة رفع، فدخلت نون التوكيد ولا تكون إلا مشددة لقول الناظم:

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنْ شَدِيدَةً [وَكَسْرُهَا أَلْفٌ]⁽⁷⁰⁾

فتقلت الكلمة، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فهو مرفوع بالنون المقدر في آخره منع من ظهورها الثقل، كما أشار إلى ذلك بعضهم من منظومة في موانع ظهور الإعراب بقوله: ونون رفع حذفت لنون وقاية، كمثل (تامروني)، أو نون توكيد وللوزن سبب... إلخ⁽⁷¹⁾ وكون النون محذوفة لتوالي الأمثال ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، وإلا فتكون النون محذوفة لذلك، كما في قول تعالى: ((وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)) [يونس: 89].

فإن قلت: كما تحذف النون للجازم تحذف لتوالي الأمثال، وهنا اجتمعا معا، فمن أين لك أن النون حذفت للجازم؟

قلت أجيب: بأن نون التوكيد لا تتصل بالفعل إلا بعد دخول أداة طلب، أو مسوغ مما مرّ كما في قول الناظم:

..... آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا... إلخ⁽⁷²⁾

وإن تقدم الطلب فما يجزم جزم قبل اتصال نون التوكيد به.

ويجب كسر النون لقول الناظم:

..... وَكَسْرُهَا أَلْفٌ

وإنما كسرت وكان أصلها الفتح؛ لأنها هنا زائدة بعد ألف زائدة، فأشبهت نون الاثنين في نحو: (غلامان)، وفتحت في غير ذلك لأنهما⁽⁷³⁾ حرفان، الأول منهما ساكن، ففتحت كما فتحت نون أين، هذا تعليل سيبويه⁽⁷⁴⁾.

وقوله: فأشبهت نون الاثنين... إلخ، الأولى أن يقول: فأشبهت نون الرفع في نحو: يضربان؛ لأن نون المثني في الاسم، ونون الرفع في الفعل، ونون التوكيد في الفعل⁽⁷⁵⁾.

ولا تحذف الألف؛ لقول الناظم:

..... إِلَّا الْأَلْفُ

فصار هل تقومان، وإنما لم تحذف؛ لأنها لو حذفت لفتح ما قبل النون وفتحت النون؛ لأنها إنما كسرت لأجل الألف فيصير هل تقومن، فيلتبس خطاب المثني بخطاب المفرد المذكر، قاله المحقق الرضي⁽⁷⁶⁾.

فإن قيل، يلتقي ساكنان وهما الألف والنون وهو⁽⁷⁷⁾ ممنوع؟

أجيب: بأن محل المنع ما لم يكن الالتقاء في الوقف، وإلا جاز كما يجوز في الوصل بشرطين وهما: كون الساكن الأول حرف مد. وكون الثاني منهما مدغما.

وإلى ما يجوز فيه اجتماع الساكنين أشار شيخنا المحقق سيدي محمد كنون⁽⁷⁸⁾ (رحمه الله) بقوله:

ومنعوا اجتماع ساكنين إلا مع الوقف بدون مين

كذا إذا ادغم الثاني منهما وكان بعد مدة فلتعلما وإنما حذف الواو في نحو: هل تضربن يا قومي، والياء في نحو: هل تضربن يا هند، مع وجود الشرطين؛ لأن الكلمة لما ثقلت واستطالت وكانت الضمة والكسرة يدلان على الواو والياء حذفنا، وزاد بعضهم شرطا ثالثا في جواز التقاء الساكنين في الوصل، وهو: أن يكونا في كلمة واحدة، وحينئذ لا يشكل حذف الواو والياء في المثالين المتقدمين؛ لأن التقاءهما في كلمتين لا في كلمة، فليس التقاء الساكنين على حده، فذلك حذف الواو والياء، وهذا مع الثقيلة. وأما مع الخفيفة فليس على حده اتفاقا. نعم يقال: لماذا لم تحذف الألف في نحو (وَلَا تَتَّبِعَنَّ) مع أن التقاء الساكنين ليس على حده لأنها في كلمتين؟

فالجواب: إنه إنما لم تحذف الألف لثلا يؤدي إلى لبس الفعل المسند إلى التثنية بالمسند إلى المفرد، والواو والياء لا لبس فيهما؛ لأنه يحرك ما قبلهما بحركة تجانسهما فتدل تلك الحركة على المحذوف. فإن قلت: تحذف الألف وتبقى كسرة النون دليلا عليها كما أن الضم والكسر يدلان على الواو والياء. أجيب: بأن كسر النون عارض لأجل الألف؛ لأنه حينئذ شبيه بالمضارع المسند لضمير التثنية نحو: يضربان، وهو منتف عند حذفها، والله اعلم.

وأجاب ابن هشام بغير هذا فانظره في يسر، وما ذكرناه المختصر منه (79) رابعها: أن يكون رافعا واو الجماعة نحو: هل تقومن، أصله: تقومون، فالواو ضمير الجمع، والنون علامة رفع، فدخلتها نون التوكيد، فاجتمع ثلاث نونات؛ فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال هذا مع الثقيلة، ومع الخفيفة قياسا على حذفها مع الثقيلة، فصار (تقومن) فالتقى ساكنان، فحذفت الواو عملا بقول الناظم:

وَالْمُضَمَّرَ أَحْدَفْنَهُ

وبقيت الضمة دليلا عليها كما قال الناظم:

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضَمَّرٍ لِيْنِ بِمَا

فصار (تقومن) على وزن تفعّلن.

فإن قلت: قد جمع بين ثلاث نونات نحو: النساء جنن في الماضي، ويجنن في المضارع. قلت: لما كان فيهما نونان من نفس الكلمة/ وواحدة زائدة جاز ذلك بخلاف (تقومن) ونحوه فإن الأولى للرفع، وثنتان للتوكيد، فالثلاثة زوائد على أصل الكلمة، والثقل إنما يحصل بالزوائد، قاله بعض المحققين (80)

خامستها: أن يكون رافعا لياء المؤنثة المخاطبة، نحو: هل تقومين يا هند، أصله (تقومين) فالياء فاعل، والنون علامة رفع، فدخلت نون التوكيد فصار (تقومين) فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار (تقومين) وحذفت الياء للتقاء الساكنين عملا بقوله:

وَالْمُضَمَّرَ أَحْدَفْنَهُ

فصار: (تقومن) تفعّلن.

سادستها: أن يكون رافعا لنون الإناث نحو: هل تقمنان. أصله: تقوم، فاتصل به نون الإناث فسكن آخره؛ لقول السيوطي في الغرة:

وأخر المسند للثناء، ونا، والنون، أي: الإناث، سكنا

فالتقى ساكنان: عين الكلمة ولاهما، فحذف العين لقول القائل:
 إِنَّ سَاكِنَانَ النَّقْيَا أَكْسِرُ مَا سَبَقِي وَإِنْ يَكُنْ لَيْنًا فَحَذْفُهُ اسْتَحَقَّ
 فصار: (تَقْمَنْ) على وزن تَقْلَنْ، فالنون فاعل، لأنه ضمير الإناث، فدخلت نون التوكيد، فتوالي
 الأمثال، ولا سبيل لحذف نون الإناث؛ لأنها غير لين، ولا تحذف نون التوكيد؛ لأنه أتى بها لغرض،
 فجيء بألف فاصلة عملاً بقول الناظم:

وَأَلْفَا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا
 فَعَلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسَيْدًا
 ثُمَّ إِنَّ نُونَ التَّوَكِيدِ الْمُتَّصِلَةَ بِالْفِعْلِ الْمَسْنَدِ لِنُونِ الْإِنَاثِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُشَدَّدةً لِقَوْلِ النَّازِمِ:
 وَلَمْ تَقْعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنَّ شَدِيدَةً.....⁽⁸¹⁾

ويجب كسرها لقوله:
 وَكَسْرُهَا أَلْفٌ
 فصار: تَقْمَانٌ على وزن: تَقْلَانٌ.

النوع الثاني:

المعتل بالواو وصوره ست أيضًا:

الأولى منها: أن يرفع الاسم الظاهر نحو: هل يَغزُونَ زيد على وزن: يفعلن. أصله: (يغزو) فاتصلت
 به نون التوكيد ففتح آخر الفعل؛ لقوله:
 وَأَخْرَجَ الْمُؤَكِّدِ افْتَحَ⁽⁸²⁾
 فصار (يغزُونَ).

الثانية: أن يرفع الضمير المستتر نحو: هل تَغزُونَ يا زيد، وزنه وأصله كالأول.
 الثالثة: أن يرفع ألف الاثنين نحو: هل تغزوان، أصله: تغزوان على وزن (تنصران)، فالواو لام
 الكلمة، والألف ضمير التثنية فاعل، والنون علامة على الرفع، فلما دخلت عليه نون التوكيد حذفت
 نون الرفع لتوالي الأمثال، وكسرت نون التوكيد لقوله:

..... وَكَسْرُهَا أَلْفٌ
 ولا تحذف الألف؛ لقوله:

..... إِلَّا الْأَلْفُ⁽⁸³⁾

فقليل: (تغزوان) على/⁽⁸⁴⁾ وزن (تفعلان).

الرابعة: أن يرفع واو الجمع نحو: هل تَغزُونَ يا زيدون على وزن: تَفْعُنْ أصله: (تغزؤون) على وزن
 تنصرون، فالواو الأولى لام الكلمة، والثانية ضمير، والنون علامة على الرفع، ثم تقول: استنقلت
 الضمة على الواو فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت لام الكلمة لرفع النقاء الساكنين فصار (تغزؤون)
 على وزن: (تفعون) فدخلت نون التوكيد فصار: (تغزؤونن) فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فصار
 (تغزؤونن) فالتقى ساكنان فحذفت الواو؛ لقوله:

وَالْمُضَمَّرَ أَحْذِفْهُ

والضمة دليل عليها كما قال الناظم:

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضَمَّرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا⁽⁸⁵⁾

فصار: (تَغزُنَنَّ) وكذا تقول في (لتبَلَنَّ) يا زيدون، لأنه من (بلا) (يبلو) (86) فهو (واو) (87) والله أعلم. الخامسة: أن يرفع ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: هل تَغزَنُ يا هند، على وزن تَفَعَّلَنَّ، أصله: تَغزوين، على وزن: تنصرين، فالواو لام الكلمة، والياء ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل، والنون علامة الرفع، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان: الواو والياء، فحذفت الواو فصار: (تَغزِين) على وزن: تَفَعَّلَنَّ، فأكد بنون التوكيد، فصار: تَغزِينَنَّ، على وزن تَفَعَّلَنَّ، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فصار: تَغزِينَنَّ على وزن: تَفَعَّلَنَّ فالتقى ساكنان، فحذفت الياء؛ لقوله:

وَالْمُضَمَّرَ أَحْذِفْنَهُ.....

والكسرة دالة عليها فصار (تَغزَنَنَّ).

السادسة: أن يرفع نون الإناث نحو: هل تَغزُونَنَّ، على وزن: تَفَعَّلَنَّ أصله: (تَغزُونَنَّ) على وزن: تَفَعَّلَنَّ، فالواو لام الكلمة، والنون فاعل، فأكد بنون التوكيد فصار: (تَغزُونَنَّ) على وزن: تَفَعَّلَنَّ بتوالي الأمثال، ولا سبيل إلى حذف إحدى النونين فأتى بالألف فاصلة، عملاً بقوله:

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُوَكَّدًا
فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا (88)

ثم كسرت النون لقوله:

.....
وَكَسَّرَهَا أَلْفٌ

فصار: تَغزُونَنَّ.

النوع الثالث:

المعتل بالياء وصوره ست أيضاً:

الأولى: أن يرفع الظاهر، نحو: هل يرمينَ زيد، على وزن: يَفَعَّلَنَّ، أصله: يرمي، فاتصلت به نون التوكيد ففتح آخره، لقوله:

.....
وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحَ.....

فصار: يرمينَ.

الثانية: أن يرفع ضميراً مستتراً نحو: هل ترمينَ يا زيد، وزنه وأصله كالأول.

الثالثة: أن يرفع ألف الاثنين، نحو: هل ترميانَ، على وزن: تَفَعَّلَنَّ، أصله: ترمي، فلما اتصل به ألف الاثنين حرك آخره؛ لقوله:

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضَمَّرِ لَيْنِ بِمَا ... إلخ (89)

والنون (90) علامة على الرفع، ثم أكد فصار: ترميانَ، على وزن: تَفَعَّلَنَّ، فتوالي الأمثال فحذفت نون الرفع وكسرت نون التوكيد، لقوله:

.....
وَكَسَّرَهَا أَلْفٌ

ولا تحذف الألف لقوله:

.....
إِلَّا الْأَلْفُ.....

فصار: ترميانَ.

الرابعة: أن يرفع واو الجماعة، نحو: هل ترمُنَّ يا زيدون، على وزن (تَفَعَّلَنَّ) أصله - مجرداً عن

الفاعل- ترمي، فأسند إلى الواو، فحرك الآخر بما يناسب الواو، لقوله:
وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ... إلخ

فصار (ترميون) على وزن (تفعلون)، ثم استتقلت الضمة على الياء، فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان، فحذفت الياء فصار (ترمونن) فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فصار (ترمؤنن)، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو، لقول الناظم:
وَالْمُضْمَرَ أَحْذَفْنَاهُ⁽⁹¹⁾.....

والضمة دالة عليها، فصار (ترمؤنن).

الخامسة: أن يرفع ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: هل ترمين يا هند، على وزن (تفعين)، أصله (ترميين)، على وزن (تفعلين)، فالياء الأولى لام الكلمة، والثانية ضمير فاعل، والنون علامة رفع، فاستتقلت الكسرة على الياء، فحذفت، فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى، فصار (ترمين)، على وزن (تفعين)، ثم أكد بنون التوكيد فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، فصار (ترمين)، على وزن (تفعين)، فالتقى ساكنان فحذفت الياء لقوله:
وَالْمُضْمَرَ أَحْذَفْنَاهُ.....

والكسرة دالة عليها، فصار (ترمين).

السادسة: أن يرفع نون الإناث، نحو: هل ترمينان، على وزن (تفعلنان)، أصله (ترمين) على وزن (تفعلن) فالياء لام الكلمة، والنون فاعل ضمير الإناث، فدخلت⁽⁹²⁾ نون التوكيد فصار (ترمينن) على وزن (تفعلنن)، فأتى بالألف فاصلة، لقوله:
وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا... إلخ⁽⁹³⁾
وكسرت النون لقوله:
..... وَكَسَّرُهَا أَلْفٌ⁽⁹⁴⁾
فصار (ترمينان).

النوع الرابع:

المعتل بالألف وصوره ست أيضا:

الأولى: أن يرفع الظاهر، نحو: هل يخشين زيد، على وزن (يفعلن) وأصله (يخشى) فأكد بنون التوكيد وهي تستدعي أن يكون ما قبلها مفتوحاً؛ لقوله:
..... وَأَخْرَجَ الْمُؤَكَّدَ أَفْتَحَ⁽⁹⁵⁾.....

إذا لم يرفع الفعل ضميراً لينا، والألف لا تقبل التحريك فتقلب ياء لقوله:

..... وَإِنْ يَكُنْ⁽⁹⁶⁾ فِي أَحْرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ

فَأَجْعَلُهُ مِنْهُ رَافِعًا - غَيْرَ الْيَاءِ - وَالْوَاوِ - يَاءً، إلخ⁽⁹⁷⁾

فصار (يخشين).

الثانية: أن يرفع ضميراً مستتراً، نحو: هل تخشين يا زيد، وزنه وأصله كالأول.

الثالثة: أن يرفع ألف الاثنين، نحو: هل تخشيان يا زيدان، على وزن: تفعلان، أصله قبل⁽⁹⁸⁾/اتصال الفاعل به (تخشى) لأنه من الخشية، فقلبت الياء ألفاً؛ لقوله:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ بِتَّخْرِيكَ أُصِلَ أَلْفًا... إلخ (99)

فصار (تخشي)، فلما اتصل ضمير التنبيه به ردت الألف إلى ياء؛ لقوله:
 وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
 فاجعله منه - رافعاً غير اليا والواو - ياء... إلخ (100)

فصار (تخشيان) بوزن تفعلان، فدخلت نون التوكيد، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وكسرت نون التوكيد لقوله:
 وَكَسَّرُهَا أَلْفٌ
 ولا تحذف الألف لقوله:
 إِلَّا الْأَلْفُ
 فصار (تخشيان).

ومثل هذا المثال: هل ترضيان يا زيدان، أصله قبل اتصال الفاعل به (ترضو)، فقلبت الواو ياء؛ لقول الناظم:
 وَالْوَاوُ لَأَمَّا بَعْدَ فَتَحٍ يَا انْقَلَبُ (101)

فصار (ترضي) فلما أسند إلى ألف الاثنين ردت الألف إلى أصلها من الواوية، ثم انقلبت ياءً لقول الناظم:
 وَالْوَاوُ لَأَمَّا بَعْدَ فَتَحٍ يَا انْقَلَبُ (102)

ولقوله أيضاً:
 وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
 فاجعله منه - رافعاً غير اليا والواو - ياء... إلخ (103)

لأن قلب الألف ياء وحذفها لا يختصان بالفعل إذا أكد، بل يكونان سواء أكد، أم لا. نعم تقلب ياء مع عدم التأكيد في صورتين (104). فقول الناظم:
 وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ... (105)

ليس خاصاً بهذا الباب، وذلك من الوضوح بمكان، فصار (ترضيان)، فدخلت نون التوكيد، فحذفت نون الرفع، وكسرت نون التوكيد، ولا تحذف الألف؛ لما تقدم فصار (ترضيان).

الرابعة: أن يرفع واو الجماعة، نحو: هل تخشون يا زيدون، على وزن (تفعون)، أصله قبل اتصال الفاعل به (يخشي)، فقلبت الياء ألفاً لقوله:
 أَلْفًا... إلخ

ثم اتصل به واو الجمع فصار (تخشون)، فالألف لام الكلمة، والواو فاعل، والنون علامة رفع، ثم دخلت نون التوكيد فصار (تخشونن)، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال وحذفت الألف؛ لقوله:
 وَحَذَفَهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ، وَفِي وَآوٍ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قَفِي
 فصار (تخشونن) فالتقى ساكنان ولا سبيل لحذف أحدهما فحرك الساكن الأول بما يجانسه؛ لقول ابن مالك:
، وَفِي وَآوٍ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قَفِي (106)

فصار (تخشونن)، ومثل هذا المثال قوله تعالى: (لَتُنْبَلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ) [آل عمران: 186]؛ فالفعل الماضي (بلى) ومضارع (تبلو) بضم العين لقول الكافية: (والمضارع من (فعلت) إن جعل عينا

له الواو أو لاما يجاء به مضموم عين، فإذا بنيته للمفعول فتضم أوله وتفتح ما قبل آخر) لقوله في الخلاصة:

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمْنَ... إلخ⁽¹⁰⁷⁾

وفي اللامية:

إِنْ تُسَبِّدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ جِئْتَ بِهِ مضموماً أوله ... إلخ⁽¹⁰⁸⁾

فصار (تبلو) فقلبت الواو ألفاً لقول الناظم:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ بِنَحْرِيكَ أَصِلْ أَلْفًا... إلخ

ثم اتصل به واو الجمع فقيل: (تبلاون) فأكد بنون التوكيد، وحذفت⁽¹⁰⁹⁾ نون الرفع لتوالي الأمثال، واتصل به لام القسم فصار (لتبلاون) وحذفت الألف لقوله:

وَأَخَذِفُهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ

فالتقى ساكنان، الواو ونون التوكيد، فحركت الواو بحركة تجانسها لقوله:

.....، وَفِي وَآوِ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قُفِي

فصار (لتبلون) على وزن (لنقون) ولم تحرك النون محافظة على الأصل.

فان قلت: حيث حركت الواو جاءت قاعدة: تحركت الواو وانفتح ما قبلها... إلخ⁽¹¹⁰⁾، فهلا قلتم الواو ألفاً؟

قلت: حركة الواو عارضة، ولعروضها لم تنقلب الواو ألفاً، وقد قال في الخلاصة:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ بِنَحْرِيكَ أَصِلْ أَلْفًا... إلخ⁽¹¹¹⁾

الخامسة: أن يرفع ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: هل تحشين يا هند، على وزن (تفعين)، أصله قبل اتصال الفاعل به (تخشي) فقلبت الياء ألفاً، لقوله:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ بِنَحْرِيكَ أَصِلْ أَلْفًا... إلخ

ثم اتصلت به الياء، فقيل (تحشائين) وحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحذفت الألف لقول الناظم:

.....، وَفِي وَآوِ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قُفِي

فصار (تحشين) فالتقى ساكنان، ولا سبيل لحذف أحدهما، فحركت الياء بما يجانسها وهي الكسرة، لقول الناظم:

.....، وَفِي وَآوِ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قُفِي

ومثل هذا المثال قوله تعالى: (فَإِمَّا تَرَيَنَّ) الفعل الماضي (رأى) من الرؤية، فقلبت الياء ألفاً، لقوله:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ بِنَحْرِيكَ أَصِلْ أَلْفًا... إلخ

والمضارع (ترأى) فقلبت الياء ألفاً، فصار (ترأى) فاتصلت به ياء المؤنثة المخاطبة، فدخل الجازم، وحذفت نون الرفع لقوله:

.....، وَحَذَفُهَا لِلْجَزْمِ⁽¹¹²⁾

ثم دخلت نون التوكيد، فصار (فإما ترءاين) ثم نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها وحذفت الهمزة لقول ابن بري⁽¹¹³⁾:

والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تحقيقاً فحقق علته

فصار (ترأين) وحذفت الألف دفعا لالتقاء الساكنين؛ ولقوله:

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ
فصار (تريين) على وزن (تفِين) فالتقى ساكنان ولا سبيل لحذف أحدهما، فحركت الياء بمجانسها وهو الكسرة، عملاً بقوله:

..... وَفِي وَآوِ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

فقيل: (تريين) على وزن (تفِين) فالياء فاعلٌ والنون للتوكيد.
فإن قلت: لم لم تحذف الياء والواو هنا؟ مع أنهما ضميران، وحذفا فيما تقدم من قول الناظم:
وَالْمُضْمَرِ أَحْذِفْنَهُ ... إلخ؟

قلت: أجيب بأنهما حذفاً هنالك لبقاء ما يدل عليهما، وهو ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وأما هنا فما قبلها مفتوح، فلو حذف لم يبق ما يدل عليهما.
السادسة: أن يرفع نون الإناث، نحو: هل تخشينان يا هندات، على وزن هل تفلنن، أصله تخشي، فقلبت الياء ألفاً، لقوله:

مِنْ وَآوِ أَوْ يَاءٍ ... إلخ
فصار تخشي فاتصل به نون الإناث مع نون التوكيد، فقلبت الألف ياءً لقوله:

..... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ ... إلخ

فصار (تخشينن) فأتي بالألف فاصلة، لقوله:
وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا
فصار (تخشينان)، وكسرت النون لقوله:

..... وَكَسَرُهَا أَلْفٌ

فهذه أربع وعشرون صورة كلها داخله في كلام الناظم لأن قوله:
..... وَأَخِرَ الْمُؤَكِّدِ افْتَحَ

يشمل ثماني صور، وهي ما إذا كان الفعل صحيحاً أو معتلاً بأقسامه وكان الفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً مستتراً، ويشمل قوله:

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ ... إلخ

اثنتي عشرة صورة، وهي ما إذا كان الفعل صحيحاً أو معتلاً بالواو، أو بالألف، أو بالياء، وكان الفاعل واوًا، أو ألفاً، أو ياء مؤنثة مخاطبة.

ويؤخذ من قوله:

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا ... إلخ

صور أربع، وهي: ما إذا كان الفعل صحيحاً أو معتلاً بأقسامه وكان الفاعل نون الإناث.
ثم إن هذه الصور كلها... إلخ تجيء في الأمر أيضاً، وتؤخذ من النظم لأنه مقتطف من المضارع عدا أربعة فإنها مختصة بالمضارع، وهي: ما إذا رفع الاسم الظاهر وكان آخر الفعل صحيحاً أو معتلاً بأقسامه فإنها لا تجري في الأمر، لأنه لا يرفع الظاهر.

ثم إن الفعل المضارع في هذه الصور كلها على قسمين:

1- قسم مبني: وذلك في اثنتي عشرة صورة في الثماني المأخوذة من قوله:

..... وَأَخِرَ الْمُؤَكِّدِ افْتَحَ

وفي الأربع المأخوذة من قوله:
وَأَلْفَا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا... إلخ
وهي مبنية على السكون.

2- وقسم معرب: وذلك في اثنتي عشرة صورة أيضًا، وهي المأخوذة من قوله:
وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ ... إلخ

والله سبحانه أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء
والأرسال، وعلى آله وصحابه الأماجد الأمثال، وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.
قيده شيخنا وقdotتنا العلامة الجهد النوراني، أبو عبد الله سيدي وسندي محمد بناني منحه الله الأمانى،
وأدام لنا بقاءه بجاه النبي العدناني- صلى الله عليه وسلم -
من خط يده المباركة.

وكتب في آخر نسخته: (115)

يد الفقير إلى عفو وغفران
عسى الكريم يثيبه برضوان

بالله يا فاهمًا مسطور ما رقت
متى تصفحته استعفر لأصاحبه

الجدول

حالات النوع الأول في الفعل الصحيح

التغييرات	المثال	الحالة
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل يقومَن زيد؟	الأولى: أن يرفع الفعل اسمًا ظاهرًا.
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	تقومَن يا زيد.	الثانية: أن يرفع الفعل ضميرًا مستترًا.
دخلت النون الثقيلة، وبقيت الألف خشية الالتباس بالمفرد، وحذفت نون الرفع	هل تقومَان يا زيدان؟	الثالثة: أن يرفع الفعل ألف الاثنين.
دخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذف الواو، وبقيت الضمة بدلها.	هل تقومُن؟	الرابعة: أن يرفع الفعل واو الجماعة.
دخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت الياء، وبقيت الكسرة بدلها.	هل تقومِْن؟	الخامسة: أن يرفع الفعل ياء المؤنثة المخاطبة.

السادسة: أن يرفع الفعل نون الإناث.	هل تَقْمَنان يا هندات؟	اتصل به نون الإناث، حذفت عين الكلمة، دخلت نون التوكيد، جيء بالألف فاصلة، وكسرت النون بعد الألف.
---------------------------------------	------------------------	---

حالات النوع الثاني في الفعل المعتل بالواو

التغييرات الحاصلة في الفعل	المثال	الحالة
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل يَغزُونَ زيد؟	الأولى: أن يرفع الفعل اسماً ظاهراً.
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل تَغزُونَ يا زيد؟	الثانية: أن يرفع الفعل ضميراً مستتراً.
دخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وكسرت نون التوكيد.	هل تَغزَوَانْ يا زيدان؟	الثالثة: أن يرفع الفعل ألف الاثنين.
حذفت الواو لام الكلمة، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت واو الضمير.	هل تَغزُنْ يا زيدون؟	الرابعة: أن يرفع الفعل واو الجماعة.
حذفت الواو، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت الياء، وبقيت الكسرة لتدل على الياء المحذوفة.	هل تَغزِنْ يا هند؟	الخامسة: أن يرفع الفعل ياء المؤنثة المخاطبة.
دخلت نون التوكيد، ودخلت الألف للفصل بين النونين، لاستحالة حذف أحدهما.	هل تَغزُونَانْ يا هندات؟	السادسة: أن يرفع الفعل نون الإناث.

حالات النوع الثالث في الفعل المعتل بالياء

التغييرات الحاصلة في الفعل	المثال	الحالة
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل يَرْمِينْ زيد؟	الأولى: أن يرفع الفعل اسماً ظاهراً.
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل تَرْمِينْ يا زيد؟	الثانية: أن يرفع الفعل ضميراً مستتراً.
دخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وكسرت نون التوكيد.	هل تَرْمِيَانْ يا زيدان؟	الثالثة: أن يرفع الفعل ألف الاثنين.

الرابعة: أن يرفع الفعل واو الجماعة.	هل تَرْمُؤُ يا زيدون؟	حذفت الواو لام الكلمة، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت واو الضمير، وضمة الميم عوضًا عنها.
الخامسة: أن يرفع الفعل ياء المؤنثة المخاطبة.	هل تَرْمِئِ يا هند؟	حذفت الواو، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت الياء، وبقيت الكسرة لتدل على الياء المحذوفة.
السادسة: أن يرفع الفعل نون الإناث.	هل تَرْمِئَانِ يا هندات؟	دخلت نون التوكيد، ودخلت الألف للفصل بين النونين، لاستحالة حذف أحدهما.

حالات النوع الرابع في الفعل المعتل بالياء

التغيرات الحاصلة في الفعل	المثال	الحالة
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل يخشِين زيدا؟	الأولى: أن يرفع الفعل اسمًا ظاهرًا.
دخلت نون التوكيد، وفتح آخر الفعل.	هل تخشِين يا زيد؟	الثانية: أن يرفع الفعل ضميرًا مستترًا.
دخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وكسرت نون التوكيد.	هل تخشِيَانِ يا زيدان؟	الثالثة: أن يرفع الفعل ألف الاثنين.
حذفت الواو لام الكلمة، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت واو الضمير.	هل تخشُؤُنَ يا زيدون؟	الرابعة: أن يرفع الفعل واو الجماعة.
حذفت الواو، ودخلت نون التوكيد، وحذفت نون الرفع، وحذفت الياء، وبقيت الكسرة لتدل على الياء المحذوفة.	هل تخشِئِ يا هند؟	الخامسة: أن يرفع الفعل ياء المؤنثة المخاطبة.
دخلت نون التوكيد، ودخلت الألف، للفصل بين النونين، لاستحالة حذف أحدهما.	هل تخشِئَانِ يا هندات؟	السادسة: أن يرفع الفعل نون الإناث.

المصادر

- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد الغرناطي، البحر المحيط – دار الكتب العلمية – بيروت - 1422 هـ - 2001 م.
- بن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - شرح ألفية ابن مالك – المكتبة العصرية – بيروت – 1421 هـ - 2000 م.
- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد. دار الفكر بدمشق، 1400 هـ.
- الطائي، محمد بن عبد الله بن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – دار الكتب العلمية – بيروت – 1422 هـ - 2001 م.
- ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائي، شرح ابن عقيل - المكتبة العصرية - بيروت.
- النجار، محمد بن عبد العزيز. ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تحقيق: محمد عبد العزيز النجار، الفجالة، 1968 م.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب - دار الفكر بيروت - تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي 2005 م.
- الموصلي موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري – دار الكتب العلمية – بيروت – 1422 هـ - 2001 م.
- الأشموني، علي بن محمد والصبان على شرح الألفية – دار الفكر – بيروت 1424 هـ / 2003 م.
- الألوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – القاهرة.
- البغدادي، عبد القادر – خزنة الأدب دار الكتب العلمية - بيروت - 1418 هـ - 1995 م.
- عباس، حسن، النحو الوافي – دار المعارف بمصر، 1968 م.
- الأعشى الكبير، الديوان – القاهرة – مكتبة الآداب.
- الاسترأبادي، رضي الدين، شرح الكافية في النحو – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الزجاج، عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، - بيروت – 1376 هـ.
- الزمخشري، الكشاف – القاهرة 1956 م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، شرح المفصل – تحقيق: د. إميل بديع يعقوب.
- السامرائي، د. فاضل صالح: التعبير القرآني، جامعة بغداد – 1986 م - 1987 م.
- سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، ط هارون – القاهرة 1977.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ط 1399 هـ - 1979 م – دار الفكر. بيروت.
- السيوطي، جلال الدين – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – تحقيق: عبد العال سالم مكرم – ط 4 - 1421 هـ / 2001 م – علم الكتب – القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، حيدر آباد الدكن بالهند 1359 هـ.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي أمالي ابن الشجري، الهند، 1349 هـ.
- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، - جامعة أم القرى – دار المأمون للتراث.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. التبيان في إعراب القرآن، بيت الأفكار الدولية.

- الكتاني محمد بن جعفر – سلوة الأنفاس ومحاكاة الأكياس بمن أقبّر من العلماء والصلحاء بفاس مراجعة، الأستاذ عبد الله كنون: معجم المطبوعات المغربية.
- الميرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة: 3/ 19- القاهرة – إحياء.
- محمد بن يوسف – شرح لامية الأفعال ج3 – ص105 – وزارة التراث- عُمان- 1407 هـ/ 1986م.
- المرادي – حسن بن قاسم/ الجنى الداني في حروف المعاني- تحقيق: د. طه محسن.
- المطري عبد الرحمن , أساليب التوكيد في القرآن الكريم.
- الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: د. علي الشوملي.

الهوامش

1. الموصلي – عبد العزيز بن جمعة – شرح كافية ابن الحاجب – تحقيق: د. علي الشوملي 709 –
2. ابن حمدون في حاشيته على شرح المكودي ص558
3. سيبويه، الكتاب: 3/ 509
4. الزجاجي، الجمل في النحو: 356
5. حسن عباس، النحو الوافي: 4/ 169- المطري عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم: 19
6. ابن حمدون، على شرح المكودي على ألفية ابن مالك: 559
7. سيبويه: 2/ 149
8. المغني: 2/ 23
9. ابن حبان: 3/ 31
10. البحر المحيط: 2/ 431
11. البحر المحيط: 6/ 176
12. شواذ ابن خالويه: 144، الكشف: 4: 22، البحر: 8: 126، المحتسب: 2: 284
13. شواذ ابن خالويه: 105، الكشف: 3: 97، البحر: 6: 498، المحتسب: 2: 122
14. سيبويه: 2/ 151-152، المقتضب: 3: 12
15. البيت لأعشى من شواهد سيبويه: خزانة الأدب: 11/ 430
16. البيت لسلمي بن ربيعة، خزانة الأدب: 8/ 30
17. معاني القرآن، الفراء: 1/ 414
18. سيبويه الكتاب: 3/ 104 ط هارون.
19. المقتصد 2/ 1129
20. سيبويه الكتاب: 3/ 514، 515
21. ديوان الأعشى: 46 – الإنصاف في مسائل الخلاف: 3/ 541

22. ديوان الأعشى: 205
23. التاريخ الكبير للبخاري: 101 / 8
24. حاشية الصبان على شرح الأشموني: 316 / 3
25. ينظر شرح الكافية للرضي: 404 / 2، جواهر الأدب 366، المغني: 1 / 246-247 شرح المفصل: 40 / 9، التبيان: 631 / 2 – البيان: 385 / 1
26. مغني اللبيب: 1 / 246، 247، الكشاف: 152 / 2
27. شرح التسهيل لابن عقيل: 668 / 2، المساعد: 152
28. الكشاف، تفسير الزمخشري: 211 / 2
29. الكتاب: 3 / 516، 517، الخزانة: 1 / 83، 489 / 4، 566
30. الكتاب: 3 / 518
31. الكتاب: 3 / 515
32. المقتصد: 2 / 368
33. ينظر الإتحاف: 428
34. شرح التسهيل لابن عقيل 2 / 665
35. أبو حيان البحر المحيط: 1 / 610
36. السامرائي، د. فاضل: التعبير القرآني: 121
37. المصدر نفسه – الألوسي روح المعاني: 6 / 424
38. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 2 / 212 - دار الكتاب العربي - بيروت - ط3 - 1407 هـ.
39. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت606هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 15/474 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط3 - 1420 هـ.
40. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني ت1250هـ فتح القدير: 3 / 342 - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط1 - 1414 هـ.
41. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت850هـ) غرائب القرآن و رغائب الفرقان: 1 / 265 تحقيق: الشيخ زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1416 هـ.
42. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله - ت538هـ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 2 / 657 - دار الكتاب العربي - بيروت - ط الثالثة - 1407 هـ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت710هـ) حقه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي تفسير النسفي - (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) 2 / 252 - محيي الدين ديب مستو - دار الكلم الطيب، بيروت - ط1 - 1419 هـ - 1998 م.
43. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي- ت685هـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3 / 252- تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء

- التراث العربي - بيروت - ط1 - 1418 هـ.
44. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت1250هـ) فتح القدير: 3/ 260 - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - ط1 - 1414 هـ.
45. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 2/ 254
46. الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت977هـ) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: 3/ 565 - مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة - 1285 هـ.
47. الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي أبو الفداء (ت1127هـ) روح البيان: 3/ 328 - دار الفكر - بيروت.
48. الخلوتي، روح البيان: 5/ 441
49. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ) تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 8/ 48 - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
50. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 4/ 468 الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت977هـ) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: 4/ 195 ط بولاق (الأميرية) - القاهرة - 1285 هـ.
51. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكرت (ت885هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 22/ 108 دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
52. الخلوتي، روح البيان: 10/ 455 - التفسير المظهري محمد ثناء الله: 10/ 283 تحقيق: غلام نبي التونسي.
53. الشوكاني، فتح القدير: 5/ 558
54. الأصمعيات: 1/ 90
55. ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت745هـ) البحر المحيط في التفسير: 4/ 546 تحقيق: صدقي محمد جميل - دار الفكر - بيروت - ط1420 هـ. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ) تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 9/ 170- دار إحياء التراث العربي - بيروت.
56. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت1069هـ) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: 6/ 21 - دار صادر - بيروت.
57. الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 25/ 153- دار الفكر المعاصر - دمشق- ط2/ 1418 هـ.
58. محمد بن جعفر الكتاني - سلوة الأنفاس ومحاكة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: 1/ 149 - الأستاذ عبد الله كنون: معجم المطبوعات المغربية.
59. يشير المؤلف بهذا إلى ألفية ابن مالك التي تسمى (الخلاصة).

60. الشجري، الأمالي: -198 الرضي، شرح الكافية: 2/ -376 ابن يعيش، شرح المفصل: 9/ 37- السيوطي، الأشباه والنظائر: 2/148
61. في المخطوط (به).
62. يشير إلى أبيات ابن مالك في الألفية يقول:
يُوكِّدَانِ (افْعَل) وَ (يَفْعَل) آتِيَا ذَا طَلَّبَ، أَوْ شَرَطًا (أَمَّا) تَالِيَا
أَوْ مُتَّبِعًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ يَعْدَ (مَا) وَ (لَمْ) وَ يَبْعَدُ (لَا)
وَ عَيَّرَ (إِمَّا) مِنْ طَوَائِبِ الْجَزَاءِ، وَ أَجَرَ الْمُوكِّدَ افْتَحَّ كَ (ابْرَزَا)
63. الميرد: أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة: 3/ -19 القاهرة - إحياء التراث 1386 هـ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 1/ 269 - ط 1399 هـ - 1979 م - دار الفكر.
64. بغية الوعاة للسيوطي: 2/ 16
65. وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري البننسي الأصل أبو العباس الأندلسي بن اليتيم 581 هـ - ينظر بغية الوعاة للسيوطي: 1/367
66. المرادي - حسن بن قاسم/ الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق: د. طه محسن - جامعة بغداد 1396 هـ - 1976 م - ص 174
67. سيبويه: الكتاب - 3/ 518
68. يقصد المؤلف في الأول أي على الرأي الذي يقول: إن الفعل مبني قبل اتصال نون التوكيد به، فيبقى على بنائه استمرارا لما كان عليه.
69. ويقصد بالثاني بأن الفعل بني على السكون بعد اتصاله بنون التوكيد بعد إن كان معربا، وأصبح بعد نون التوكيد مبنيًا على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة للتخلص من التقاء الساكنين.
70. ابن مالك - شرح ابن عقيل - 2/ 289 المكتبة العصرية - بيروت.
71. ينظر الزمخشري: شرح المفصل - تحقيق: د. إميل بديع يعقوب: 2/ 348
72. يشير إلى قول ابن مالك:
- يُوكِّدَانِ افْعَل وَيَفْعَل آتِيَا ذَا طَلَّبَ أَوْ شَرَطًا أَمَّا تَالِيَا
73. في المخطوط: لأنها.
74. سيبويه، الكتاب: 2/ 154 - ابن مالك، شرح ابن عقيل: 2/ 289 - المكتبة العصرية - بيروت.
75. يرد المؤلف على رأي ابن مالك، ويرى سيبويه أن تسمى نون الرفع، وليست نون المثني لان نون التوكيد ألحقت بالأفعال وليست بالأسماء. ابن الحاجب: 715
76. الرضي، شرح الكافية: 1/ 116، 153 وينظر ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله الطائي، شرح الكافية الشافية: 3/ -1414 جامعة أم القرى- دار المأمون للتراث.
77. ورقة: 2
78. السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم

- مكرم: 4/ 402-403، 2001م، عالم الكتب، القاهرة.
79. بن هشام، جمال الدين الأنصاري - مغني اللبيب عن كتب الأعراب - دار الفكر - بيروت
ط تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي 2005م وينظر السيوطي: جلال الدين - همع
الهوامع في شرح جمع الجوامع - تحقيق: عبد العال سالم مكرم - 4/ 402-403 -
ط1421هـ/ 2001م - علم الكتب - القاهرة.
80. ينظر الصبان على شرح الأشموني: 3/ 271 - دار الفكر - بيروت 1424هـ/ 2003م.
81. ابن مالك - وينظر شرح ابن عقيل: 2/ 289 - المكتبة العصرية - بيروت.
82. يشير المؤلف في هذا إلى البيت الذي جاء في ألفية ابن مالك في قوله:
يُؤَكِّدَانِ (افْعَل) وَ (يَفْعَل) آتِيَا ذَا طَلَبٍ، أَوْ شَرْطًا (أَمَّا) تَالِيَا
أَوْ مُتَّبِعًا فِي قِسْمِ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ (مَا) وَ (لَمْ) وَ بَعْدَ (لَا) وَ غَيْرِ
(إمَّا) مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَاءِ، وَأَجَزَ الْمُؤَكِّدُ افْتِخَ كَ (ابْرُزَا)
83. تراجع أبيات الألفية، شرح ابن عقيل: ج-3 ص294 في قول ابن مالك:
وَالْمُضَمَّرُ أَحَدْفُهُ إِلَّا الْأَلْفُ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أَجْرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
فَأَجْعَلُهُ مِنْهُ رَافِعًا - غَيْرِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ - يَاءٌ، كَ (اسْعَيْنَ سَعِيًا)
84. ورقة: 3، صفحة: 1
85. ابن مالك - شرح ابن عقيل - ج3 - ص294
86. في المخطوط (يبلوا) بألف بعد الواو والصواب ما أثبتته.
87. أي كلمة بلى أصلها (بلو).
88. ابن مالك - شرح ابن عقيل - ج3 - ص294
89. يشير إلى قول ابن مالك في منظومته الألفية:
جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضَمَّرٍ لَيْنٍ بِمَا
ينظر شرح ابن عقيل: ج-3 ص294
90. ورقة: 3 - ص2 في المخطوط.
91. جاء في ألفية ابن مالك.
92. في المخطوط (فحذفت) وقد صوبها الناسخ في الحاشية إلى (فدخلت).
93. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية:
وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَائِثِ أُسْنِدًا
شرح ابن عقيل: 3/ 298
94. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية:
وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أَلْفٌ
المصدر نفسه 3/ 297
95. ينظر شرح ابن عقيل 2/ 287
96. في المخطوط (يكون) والصواب ما أثبتته.
97. تراجع أبيات الألفية، شرح ابن عقيل: ج-3 ص294 في قول ابن مالك:

- وَالْمُضْمَرَ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْأَلْفَ، وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا - غَيْرَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - يَاءٌ، كَ (اسْعَيْنَ سَعِيًا)
98. ورقة: 4 - ص 1
99. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية:
مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ يَنْحَرِيكَ أَصِلْ أَلْفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ
- شرح ابن عقيل: 4 / 592
100. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية في الأبيات التي ذكرت في هامش 2
101. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية:
وَالرَّوِ أَوْ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلِبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجِبَ
إِنْدَالِ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلْفٍ وَيَا كَمُؤْفِنٍ بَدَا لَهَا اغْتَرِفَ
- شرح ابن عقيل: 4 / 584
102. شرح ابن عقيل: 4 / 584
103. تراجع أبيات الألفية، شرح ابن عقيل: ج-3 ص 294 في قول ابن مالك:
وَأَشْكَلُهُ قَبْلُ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا
وَالْمُضْمَرَ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْأَلْفَ، وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا - غَيْرَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - يَاءٌ، كَ (اسْعَيْنَ سَعِيًا)
104. تقلب الألف التي في آخر الكلمة إلى ياء في مواضع، منها:
المنثى في قولنا: مصطفىان. وكذلك في إلحاق ضمير التنثية في الفعل، كقولنا: يخشيان وكذلك في
إلحاق ضمائر الرفع في قولنا: سعيت أو سعينا. ينظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك - تحقيق:
محمد عبد العزيز النجار: 4 / 368
105. يشير إلى قول ابن مالك في منظومته الألفية:
وَالْمُضْمَرَ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْأَلْفَ، وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلْفٌ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا - غَيْرَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ - يَاءٌ، كَ (اسْعَيْنَ سَعِيًا)
- شرح ابن عقيل: 3 / 294
106. يشير إلى قول ابن مالك في منظومته الألفية:
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعٍ هَاتَيْنِ، وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٍ مُجَانِسٍ قَفِي
نَحْوُ: (أَخْشَيْنَ يَا هُنْدُ) بِالْكَسْرِ، وَ(يَا قَوْمُ أَخْشَوْنَا) وَأَضْمَمُ، وَفِي مَسْوِيًا
- شرح ابن عقيل: 3 / 295
107. جاء في قول ابن مالك في منظومته الألفية:
يُؤَبُّ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فِيمَا لَهُ (كَبَيْتِ خَيْرٍ نَائِلِ)
فَأَوَّلُ الْفِعْلِ أَضْمَمٌ، وَالْمُنْتَصِلُ بِالْأَخْرِ اكْسِرْ فِي مُضِيِّ كَ (وُصِلَ)
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحًا كَ (يُنْتَحِي) الْمَقُولِ فِيهِ: (يُنْتَحِي)
- شرح ابن عقيل: 2 / 392
108. نص البيت:

- إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأَبَتْ بِهِ
مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَأكْبِرُهُ إِذَا اتَّصَلَ
بَعَيْنِ اعْتَلَّ وَأَجْعَلَ قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْـ
مُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا
أَطْفَيْشٌ: محمد بن يوسف - شرح لامية الأفعال ج 3 - ص 105 - وزارة التراث- عُمان-
1407هـ / 1986م.
109. ورقة: 4 - 2 ص
110. يريد المؤلف إن يشير إلى القاعدة الصرفية وهي: إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا الفاء.
111. يشير إلى قول ابن مالك في منظومته الألفية:
مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكِكَ أَصِلْ
أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٌ
شرح ابن عقيل: 4 / 592
112. يشير إلى قول ابن مالك في منظومة الألفية:
وَأَجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانَ النُّونَا
رَفَعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةٌ
كَلِمٌ تَكُونِي لِتُرُومِي مَظْلَمَةٌ
شرح ابن عقيل: 1 / 65
113. هو: عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري، الملقب بالشيخ، والمكنى بابن بري المقدسي المصري، الشافعي، النحوي، ت 499-582هـ معجم الأدباء 12 / 56 - إنباه الرواة: 2 / 110 - معجم المؤلفين: 6 / 37
114. شرح ابن عقيل: 3 / 298
115. من البحر البسيط

Emphaic noon in the grammarians' and exegetists' perspectives

Dr. Abdullah Abdulrahman Al Saadi

College of Education - Al Ain University of Science and Technology
UAE – Al Ain

Abstract

This paper deals briefly with the grammarians' approach; however, it aims at explicating opinions, rules, and standards adopted in adding the emphatic 'Noon'. Later, the researcher listed some examples showing the approach of the Quran interpreters and their interest in grammar in relation to meaning. Arabic speech is characterized by emphasis and strength in conveying meaning to the recipient such as emphasizing both Verbal and Nominal sentences. The scope of this paper is limited to emphasizing verbs using emphatic 'noons', both hard and soft. One of the most prominent functions of the emphatic 'noon' is strengthening the effect of speech that includes a request for something that may not have existed before. Therefore, it is added to the present verb, imperative mood, interrogative, injunctive النهي, wishing التمني, offering العرض, and swearing القسم. As for the negative form, the emphatic 'noon' it is rarely used there as it does not include a request for the future. Emphasis is not carried out using vowels as (had they been added to the ending of the verb, they would have been confused with the subject or object pronouns; instead, a 'noon' has been used as it is deemed to be the most suitable) (1). The most important characteristics of the emphatic 'noon' are: First: Arabic speech uses emphasis on different levels and by means of a variety of tools. Second: The Holy Quran, the ideal model for Arabic, has used a range of emphatic methods including the emphatic 'noon' where it has been numerously mentioned for emphasis of words in conveying meanings where the topic requires that. Third: Grammarians and interpreters have used rules and standards for adding the emphatic 'noon' to verbs.